في الصحافة الرياضية :

التحرير الرياضي في الصحافة العراقية والعربية

دراســة وتحليل

الدكتور سنان سعيد
رئيس قسم الاعلام
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

مقدمـــــة :

لم تلق الصحافة الرياضية ، على الرغم من الجماهيرية الواسعة التي تتمتع بهـا الرياضة وخاصة في العقد الاخير من السـنين ، الاهتمام الذي تستحقه في الدراسات الصحافية وما اؤلف في التحرير الصحفي من كتب • وباستثناء فصول قصيرة ، وصفحات قليلة مقتضبه في بعض المؤلفات المترجمة أو الموضوعة عن التحرير الصحفي ، كرست لصفحات الرياضة ، تخلو المكتبة العربية من اي كتاب يعرض للصحافة الرياضية او التحرير الرياضي علـى نحو واف • وليس ثمة اي بحث علمي يتناول هذا اللون من التحرير الصحفي مع أهمية وتوسع ممارسته في صحافتنا اليـوم • اننا نشهد اهتماما متعاظما باطراد ، في الاقطار العربية ، شأنها شأن معظم البلدان في العالم ، بصحافة الرياضة . وازديادا لعدد من يكتبون في الرياضة وفنونها ويتابعون وقائعها وأحداثها . ونلاحظ ظهور المحررين الرياضيين الذين يكادون يتخصصون في الكتابة الرياضية ، او التحرير الرياضي ولايكتبون الا في هذا الحقل اوالميدان كما نجد المعلقين الرياضيين في الاذاعة والتلفزيون . ومحرري الاركان او البرامج الرياضية ، وبينهم من أظهروا من البراعة والتميز ما أكسبهم شعبية وشهرة واسعة •

ومع ان التحرير الرياضي ، لايختلف في كثير عن التحرير الصحفي الا في جزئياته وبعض خصوصياته ، كالتحرير للاذاعة والتلفزيون ، ولكن ثمة مايدعو الى دراسة الصحافة الرياضية ، وتبين اشكالها وصيغها والقاء الضوء على تقاليد وقواعد تحريرها واساليب اخراجها .

ولقد عكست هذه الحاجة ، دورة الاعلاميين الرياضيين العرب الاولى التي نظمتها الرابطة العربية للصحافة الرياضية بالتعاون مع وزارة الشباب في القطر العراقي ببغداد في الفترة ١٨-٣١ اذار ١٩٧٨ .

لقد جاءت هذه الدورة استجابة للحاجة الى تأهيل الكوادر العاملة في الصحافة الرياضية ، نظريا ، وبالتالي ، الى العمل على تطوير هذه الصحافة والنهوض بها .

ولعل بحثنا هذا اول جهد مستقل ، بالعربية ، في ميدان الدراسات المكرسة للصحافة الرياضية . ولسنا ندعي اننا محققون الكمال فيه وحسبنا ان يكون مفيدا وينطوي على مايعين العاملين في الصحافة الرياضية المكتوبة والمسموعة والمرئية على حد سواء ..

بدا الاهتمام بالرياضة على النطاق الشعبي والرسمي (المدرسي) في أواخر الربع الاول من القرن العشرين ، في العراق وكثير من الاقطار العربية الاخرى[١] وانعكس ذلك الاهتمام في الصحافة من خلال اخبار رياضية كانت تنشر بين وقت واخر . وكانت اخبار مباريات المصارعة وكرة القدم في مركز الصدارة من الاهتمام دون سواها . ومرد ذلك كان ماتحظى به المصارعة كرياضة محلية تقليدية ، من شعبية ، وانتشار لعبة كرة القدم بعد الاحتلال البريطاني للعراق[٢] .

اما اول صحيفة رياضية في العراق فهي « مجلة نادي الالعاب الرياضية » التي اصدرها في عام ١٩٣٣ محمد السيد علي ، معتمد نادي الالعاب الرياضية في بغداد واستمرت ثلاثة اشهر فقط[٣] . اما مجلة الالعاب الرياضية التي

يعتقد البعض انها أول صحيفة عراقية رياضية[٤] فقد صدرت في عام ١٩٢٥ • ولم يستطع صاحبها ، محمد علي آل حمادي ان يصدر منها سوى عدد واحد فقط ، وهي استمرار للاولى[٥] •

ولسنا بصدد تدوين تاريخ للصحافة الرياضية في القطر في هذا البحث ولكن لابد من أن نشير الى تطور الصحافة الرياضية العراقية ، خلال نصف قرن من الزمن ، من صحيفة يصدر منها عدد واحد فقط وأخبار رياضية تنشر بشابة اعلانات مدفوعة الاجرة ، الى صفحات للرياضة وصحافة رياضية تقرأ وتتابع على نحو بارز •

ان الصحف الرياضية الاولى التي بدأ نشرها في العشرينات لم ينتظم اصدارها . فقد كان البعض منها نشرات مدرسية والبعض الاخر مبادرات فردية كانت حصيلتها اعداد متفرقة ولم يقدر لها ان تستمر وتتواصل نتيجة الاخفاق الذي صاحبها أو الصعوبات التي اعترضت سبيلها ، أو فتور حماس ناشرها •[٦]

ولم تكن الصحف القليلة التي صدرت عن النوادي الرياضية احسن حالا[٧] . اما الصفحات الرياضية الثابتة التي عرفتها بعض الصحف ، منذ الخمسينات فكان نجاحها ومستواها مرتبطا بتوفر المحررين الرياضيين الجيدين •

وقدر للصحافة الرياضية العراقية ان تستقر وتتوسع في العقد الاخير من السنين بعد تبني الصحف للصفحات الرياضية[٨] واحتضانها للمحررين الرياضيين، ورعاية وزارة الشباب للصحافة الرياضية[٩] واصدار جريدة الجمهورية لملحقها الرياضي الاسبوعي «الرياضة والشباب»[١٠] واهتمام نقابة الصحفيين بالصحافة الرياضية[١١]

اشـــكال الصحافة الرياضيـة :

مع تطور الاهتمام بالرياضة وانتشارها في العـالم ، برزت وتطـورت الصحافة الرياضية. ولتطور الصحافة ، كفن وعلم ، بالذات ، تأثيركبير ينبغي أن يشار اليه في هذا الصدد . فمع تحول الصحافة من صحافة الخاصـة الى صحافـة العـامة من النـاس ونعنـي بذلك توجـه الصحافة في الاغلب الى الجماهير بعد ان كانت وقفا على فئة معينة من الناس ، لغرض زيادة التوزيع والحصول على مزيد من الارباح كما هي الحال في صحافة الانظمة الرأسماليه او بهدف التوعية والتثقيف والتوجيه والاعلام غير التجاري كما نجد ذلك في صحافة المجتمعات الاشتراكية والعديد من بلدان العالم الثالث الناهضة ، تعين عليها ان تتجاوب مع اهتمامات الجماهير على اختلاف انواعها وبات لزاما عليها أن ترضى ، شتى فئات القراء ، بتنويع موادها ، واعطاء أكثر ما يميلون اليه ويتعلقون به الاهتمام الاوفر والمكان الاوسـع . وهكذا برز الاهتمام بالرياضة في الصحافة ، وتطورت الصحافة الرياضية الى ماهي عليه اليوم . ويتجلى الاهتمام بالرياضة في الصحافة بالاشكال التالية :

١ ـ ثمة صحف تخصص ركنا او زاوية للرياضة.وهذا هو الشكل التقليدي السـائد والشائع . ونعلنا نستطيع الاشارة الى جريـدة « الثورة » البغدادية ، كمثال في هذا الصدد .

٢ ـ ثمة صحف تخصص صفحة كاملة واحدة للرياضة ، لاتتعداها الـى سواها . (جريدة «العراق»)

٣ ـ صحف تخصص للرياضة عدة صفحات . ويمكن لنا ان نذكر على سبيل المثال جريدة صنداي اكسبريس Sunday Express الانكليزية التي تخصص صفحاتها الاربع الاخيرة من مجموع ٣٢ صفحة للرياضة . كذلك الغارديان The Cuardian (من مجموع ٢٠ صفحة تخصص صفحاتهـا ١٥ ، ١٦ ، ١٧ للرياضة) وصحيفة التايمس The Times (من مجموع ٢٨ صفحة تخص صفحتين او ثلاث صفحات للرياضة) او الديلي ميل Daily Mail

(من مجموع صفحاتها الاربعين تخصص ٢ ـ ٦ صفحات للرياضة) أما الديلي اكسبريس Daily Express فانها تخصص ٧ صفحات من مجموع ٤٠ صفحة للرياضة • وعدد صفحات الرياضة ٣ من مجموع ٥٢ صفحة في جريدة ايفننغ ستاندارد Evening Standard اللندنية •

٤ ـ صحف تصدر ملحقا اسبوعيا مستقلا للرياضة • (ملحق الرياضة والشباب لجريدة «الجمهورية» البغدادية) وثمة صحف تصدر ملحقا داخليا خاصا بالرياضة ليس مستقلا كملحق الجمهورية (على سبيل المثال : صحيفة «المدينة السعودية » التي تخصص في كل اسبوع ملحقا يضمه العدد التقليدي للجريدة . ولا يكون مستقلا عنه) •

٥ ـ صحف رياضية مستقلة • (على سبيل المثال صحيفة «الرياضي» العراقية و «سوفيتسكي سبورت»[١٣] (الرياضة السوفيتية) • وتكون هذه الصحف المتخصصة ، بحجم التابلويد Tabloid اي الحجم النصفي في الاغلب •

٦ ـ مجلات رياضية متخصصة • ونذكر على سبيل المثال « الرياضي العربي » الكويتية الاسبوعية ، و «الصقر» الرياضية العسكرية الشهرية التي تصدر عن القوات المسلحة القطرية ، «وشوت» Shoot الانكليزية الاسبوعية• وقد تكون المجلات الرياضية عامة في تغطيتها ، تعنى بشتى أنواع الرياضة • على انها اكثر توجها وخاصة في الولايات المتحدة واوربا ، الى التخصص الدقيق • فالرياضات الرئيسة التي تحظى بجماهيرية واسعة ككرة القدم والبيسبول والملاكمة لها اصداراتها • ولم يقدر لمجلات عديدة تغطي أكثر من ميدان رياضي ، أن تصدر وتستمر طويلا ، حتى ظهرت «سبورت» الشهرية بعد الحرب العالمية الثانية • وكانت المجلات الرياضية العامة المصورة أكثر رواجا ومن بين المجلات الرياضية العامة نجحت بصور خاصة Sport Illustrated التي أصدرتها Mayo في عام ١٩٥٤ وقد لقيت هذه المجلة الاسبوعية انتشارا واسعا ووصل توزيعها في عام ١٩٦٩ الى ١ر٨٠٠ر٠٠ نسخة •

وثمة مجلات رياضية متخصصة اخذت تنوع محتواها ، مبتعدة عن تغطيتها الضيقة فمجلة Sporting News التي كانت مجلة بيسبول اسبوعية بدأت تعنى بأنواع الرياضة الاخرى أيضا • وظلت مجلات رياضية اخرى محتفظة بتخصصها ، وفي مقدمتها : «بيسبول دايجست» و «رينك» Ring و «بروفوتبول غايد» Profootball Gide و«بروفوتبول ويكلي» Profootball Weekly ..الخ • والقراء الذين قد لايجدون كل بغيتهم والمواد الكافية فيمثل هذه المجلات ذات التخصص الضيق يمكنهم ان يرجعوا الى المطبوعات الكبيرة التي لاتزال تكرس صفحات عديدة لمختلف الانشطة الرياضية .(١٣)

٧ ـ مجلات غير رياضية تعنى ، بين ما تعنى ، بالرياضة أيضا • نذكر منها « روز اليوسف » و « الف باء » و « الوطن العربي » •

٨ ـ صحف نصفية الحجم Tabloid توجه للرياضة اهتماما خاصا نشير من بينها الى «الديلي ميرور» و «الايفننغ ستاندارد» •

وتختلف مواقع صفحات الرياضة من صحيفة الى اخرى ، ومن بلد الى آخر أيضا ، تبعا لسياسة الصحيفة من جهة ، وحجم الاهتمام بالرياضة وجماهيرية الرياضة في البلد من جهة اخرى •

ففي جريدة « برافدا » السوفيتية ، مثلا ، يستقر ركن الرياضة على نحو ثابت في الصفحة الاخيرة كجزء منها • ومن تقاليد الصحف التركية انها تخصص للرياضة صفحاتها الاخيرة ، ونذكر منها :
Hürriyet ، Tercüman ، Milliyet و Son Havadis

وثمة صحف تركية تخصص للرياضة الصفحة ماقبل الاخيرة ، أيضا • ومما يلاحظ ان كثيرا من الصحف النصفية ، ونذكر منها «ذي صن»The Sun والديلي ميرور Daily Mirror الانكليزيتين ، تكرس للرياضة الصفحة الاخيرة فضلا عن صفحات داخلية قبلها • أما الصحف العربية فان صفحاتها الاخيرة ليست للرياضة ، وانما للمواد المنوعة في الاغلب(١٤) •

نلاحظ الشيء نفسه في الصحف الايرانية أيضا • وقد درجت الصحف العراقية ، عموما على نشر المواد الرياضية في احدى الصفحتين السابقتين لذخيرة • ويلاحظ على الصحف العربية ، انها تخصص صفحاتها الوسطى للرياضة كالنهار اللبنانية (الصفحة السادسة الوسطى) و «الوطن» الكويتية (الصفحة العاشرة) و « الانباء » الكويتية (تخصص صفحتها الثامنة للرياضة ـ من مجموع ١٨ صفحة) •

وثمة صحف دأبت على ابراز بعض الاخبار الرياضية حتى في صفحتها الاولى ،وهي صفحة غير مفتوحة للرياضة في معظم صحف العالم • ونذكر منها صحيفة الديلي ميرور وصحيفة الايفننغ ستاندارد الانكليزيتين•ولا تفعل الصحف العربية ذلك الا في حالات نادرة جدا . عندما يجري حدث رياضي هام على الصعيدين المحلي والخارجي ، أو يرد نبأ رياضي ضخم أو مثير •

ان كل صيغ الاهتمام بالرياضة ، التي اشرنا اليها ، صحفيا ، تستقر وتتبلور على نحو يرتبط كما قلنا بظروف البلد الذي تصدر فيه الصحيفة ، وبالوعي الرياضي وبجماهيرية الرياضة فيه وبالاهتمام الذي تحظى به الرياضة وفنونها وضروبها هنا وهناك كما يرتبط بطابع الصحيفة أو سياستها الصحفية وبشخصيتها وتقاليدها • فثمة في العمل الصحفي تقاليد وسياسات تتقيد بها حتى الممارسات الفنية المهنية • ونلاحظ ان للصحف شخصيتها الخاصة بها من هذه الناحية تبرز في الاساليب الاخراجية التي تتبعها وفي شكلها الاخراجي ، وفي استخدامها للعناوين والصور والالون فضلا عن اساليب التحرير التي تأخذ بها • فهنالك صحيفة معينة تنشر في كل عدد من اعدادها وعلى صدر صفحاتها الاولى ، عنوانا بارزا ممتدا وهو ما يسمى «المانشيت» وهنالك صحف لاتنشر العناوين البارزة الممتدة في كل اعدادها . وانما تقتصر في ذلك على الايام التي تكون بين أخبارها أحداث ومناسبات بارزة.

هامة . وثمة صحف تستخدم الالوان في عناوينها واخرى لاتميل الى ذلك . وثمة صحف تفضل تقطيع المواد وابراز خلاصات او معلومات لكثرة منها مع ارجاء بقايا المواد او تتماتها الى صفحات داخلية ، وصحف تستحسن نشر الصور الكبيرة او الكثيرة في صفحاتها الاولى وثمة صحف لاتكثر من نشر الصور . وكل هذه الامور تقاليد صحفية فنية أو سياسات ومذاهب اخراجية ليس هنالك ما يدعو الى الدخول في تفاصيلها ، أو التحدث عنها بتفصيل ، في هذا البحث .

التخطيط للصحيفة (الصفحة) الرياضية :

ان ما هو مهم في التحرير الرياضي ، والعمل في صفحة الرياضة ، او الصحيفة الرياضية كأساس ، هو التخطيط . سيما وان العمل الصحفي ، عموما ، لم يعد في الوقت الحاضر او ينبغي الا يكون ، عفويا عشوائيا يعتمد على الرغبة المجردة او ياتي من قبيل المجاراة ويخضع للمناسبات والظروف والمفاجآت . فليس يكفي للمسؤولين عن جريدة ما ان ينفذوا رغبتهم في تخصيص صفحة أو ركن للرياضة وحسب ، لا لشيء الا لانهم لا يريدون التخلف عن الصحف الاخرى أو لانهم يميلون الى أن تتضمن الصحيفة ركنا للرياضة طالما احتوت على أركان للثقافة والفنون والمرأة والاطفال والمنوعات وسواها .

ان التخطيط للصفحة الرياضية ينبغي أن يعتمد على النقاط التالية

١ ــ تحديد الهدف وطبيعة الصفحة .

٢ ــ دراسة الكادر المشارك في التحرير .

٣ ــ دراسة الجمهور القارىء .

٤ ــ دراسة مصادر المواد .

٥ ــ تقرير اسلوب التحرير والاخراج .

وفي معرض البحث في ماشرنا اليه من نقاط اساسية ، تطرح جملة من الاسئلة تكون الاجابات عنها بمثابة الاسس والمنطلق للخطة المطلوبة للصفحة الرياضيةولتحريرها منها: ماهو الهدف من وراء استحداثصفحة للرياضة؟ هل هو تحقيق توزيع اعلى للصحيفة ؟ هل هو مجرد اشباع رغبات الجمهور او القراء ؟ ام هو لمجرد التقليد ؟ هل هو لتغطية الاخبار الرياضية فقط ؟ ام هو من أجل الثقافة الرياضية أيضا ؟ أم هو هدف أكبر من كل هذا وذاك .. وهو اغناء التربية والثقافة الرياضية ، وتطوير الحركة الرياضية ، في صفوف الجيل الجديد على نحو سليم ومعاصر ... معا ؟

وفي دراسة الكادر المشارك في التحرير ، ينبغي البحث عن جواب لهذا السوءال : من يحرر صفحة الرياضة ومن يكتب فيها ، ومن يكتب اليها ؟ ان الكادر المطلوب لتحرير الصفحة الرياضية يتألف أو ينبغي أن يتألف من :

- الصحفي الذي يتهن او يمارس الكتابة في الرياضة (المحرر الرياضي)
- الرياضي الصحفي ، ونقصد الرياضي القادر على الكتابة في الرياضة او الذي يمارسها ويمتلك الخبرة والدراية في هذا المجال .
- الخبير المتخصص في التربية الرياضية وفنون الرياضة .
- الكتاب المتخصصون في الرياضة او النقاد الرياضيون من خارج الكادر العامل .

وهؤلاء في وسعهم ان يشكلوا اركان الكادر العامل في صفحة الرياضة او المشارك فيها والمعين لها . ومن الخطأ الاستخفاف بامر الكادر ، والاتكال على اي محرر كان او بضعة محررين عاديين .

واذا كانت الصحيفة تعاني نقصا في كادر المحررين الرياضيين ، وفي مستوى ونوعية الكادر العاملفعليها أن تعالج ذلك وفق خطة تنفذبدقة بتطوير الكادر العامل وتهيئة العناصر الجديدة لدعمه ، والاستفادة من الكتاب الرياضيين من خارج ملاكها . على ان تعنى الصحيفة في كل هذا وذاك بامر

التخصص ، في توجيه عملية النهوض بمستوى الكادر او تهيئة الكادر الجديد ذلك انه من المفيد للصحيفة ان يكتب في صفحتها الرياضية محررون متخصصون يعنى كل واحد منهم بضرب من الرياضة أو جوانب معينة من التربية او الثقافة الرياضية . وفي هذا المجال يتعين على الصحيفة وهي في سبيل الاخذ بمبدأ التخصص وترسيخه . ان تتخذ جملة من الاجراءات تتعلق بانتقاء المحررين بتمكينهم من تطوير قدراتهم والتخصص في مجال عملهم بادخالهم في دورات تأهيلية ، وباتاحة فرص المتابعة والاطلاع لهم في الداخل والخارج ، وبتوجيههم وجهة تخصصية ، وتوفير مكتبة رياضية غنية متنوعة وتنظيم ارشيف رياضي يكونان تحت تصرفهم دائما . وفي مجال اعداد وتطوير الكادر المتخصص ، ينبغي ان يحرص على وقوف هذا الكادر على ناصية اللغة العربية ، لاتقان الكتابة ومعالجة المواضيع الرياضية بها وعلى ناصية اللغة الاجنبية للتمكن من اغناء الثقافة الرياضية ومتابعة الاحداث والقضايا الرياضية من خلال الكتب والصحف والاذاعات بواسطتها والاستعانة بها في المناسبات الرياضية ايضا . ودراسة الجمهور القارىء ، تعني معرفة الجمهور الذي يقرأ صفحة الرياضة وتوجه المادة الرياضية الصحفية اليه . وهذه الدراسة تحدد كيفية التحدث الى هذا الجمهور ومخاطبته.والجمهور القارىء لصفحة الرياضة او المادة الرياضية عادة ، هو :

- جمهور رياضي
- جمهور يهوى الرياضة
- جمهور قد تجد الرياضة اهتماما لديه

وفي الاغلب يتالف الجمهور القارىء للصحافة الرياضية من الشبيبة الذين تتراوح اعمارهم بين ١٤ــ٢٤ سنة وان كانت فئات اكبر من الناس تهتم بالرياضةمع اختلاف نسبة الاهتمام بين الرجال والنساء[١٥]. ان معرفة الجمهور ومستواه الثقافي وتبين اهتماماته ، الى جانب دراسة الاهتمام العام بالرياضة في البلد ، ومستوى الرياضة فيه وظروفه وتقاليده وتوجهاته في هذا الصدد امر ينبغي ان يؤخذ بنظر الاعتبار .

والمادة الرياضية ، شأنها شأن المواد الاعلامية التي تحملها وسائل الاتصال على اختلاف انواعها ، تكون مناسبة ، وفاعلة ومؤثرة اكثر ، اذا درس الهدف ، وعرف الجمهور المستهدف ، معرفة جيدة[١٦]

امادراسة مصادر المواد الرياضية فانها مسألة ضرورية ينبغي ان تكون موضع الاهتمام • ان الصحف ، عادة ، تعتمد على مصدرين في استقاء الاخبار والمواد الرياضية :

- المصادر العامة
- المصادر الخاصة

وتتألف المصادر العامة للمواد الرياضية من وكالات الانباء(أو وكالة الانباء الوطنية) والاذاعات والتلفزيون • وعلى الصحيفة ان تنظم صلتها بهذه المصادر وتستند عليها كمصدر اساس دائم للمواد والصور التي تحتاجها عن طريق الاشتراك في نشراتها او متابعة ماتبثه او تنشره او الانصات اليها كما تعتمد الصحف في هذا المجال على الصحف الاخرى وخاصة الاجنبية ، ايضا ولما كان من العسير على الصحفية ان (تحتكر) لنفسها اخبار ومواد هذه المصادر وبالتالي ان تنفرد بهذه الاخبار والمواد ، فثمة صحف اخرى تشاركها في ذلك ، ومعظم القراء يتابعون مايذاع وينشر بواسطة هذه المصادر العامة فانها أي الصحيفة ، اذا كانت حريصة على أن تقدم شيئا جديدا الى قرائها لايجدونه في صحيفة اخرى ، ولم يسمعوا به أو بمثله نقلا عن الاذاعات والتلفزيون

- ملزمة بان تخص مصادرها الخاصة بمزيد من الاهتمام وتعتمد عليها وتحركها وتنشطها لتستمد منها ماهو فريد وغير مكرر في مكان اخر • والمصادر العامة تعني المحررين ، والمندوبين والمراسلين الرياضيين والمكاتب الخارجية والمندوبين الخاصين الموفدين لتغطية المناسبات والاحداث الرياضية كما انها تعني المعلقين والكتاب والنقاد الرياضيين الذين يكتبون لها • او

يمكن الاتفاق معهم في هذا المجال ويمكن للصحيفة ، وهي في سبيل تزويد قرائها بالجديد ، أن تعتمد على المصادر المطبوعة من كتب ومراجع تستقي منها ، وعلى المطبوعات الاجنبية من صحف ومجلات ومنشورات تترجم منها ماهو مفيد وهذا بدوره يتطلب توفر الكادر المتخصص من المحررين — المترجمين ممن يتقنون اللغة او اللغات الاجنبية • ونرى ان نشير هنا ، مرة اخرى، الى اهمية المكتبة الرياضية والارشيف الرياضي •

وعلى الصحيفة ان تدرس الاسلوب المناسب لها ولقرائها في مايتعلق بسياسة واسلوب تحرير المواد الرياضية واخراج الصفحة المخصصة لها•وذلك يعني الاجابة عن الاسئلة التالية :

- ماذا نريد ان ننقل الى القراء •••• وكيف ؟
- هل نقدم لهم الاخبار الرياضية فقط ؟
- هل نزودهم بها ، وبالثقافة الرياضية ؟
- هل نركز على الاخبار الرياضية المحلية وحدها ؟
- هل نعنى بجغرافية الاخبار والتوجه القومي للرياضة ؟
- كيف نحدد موقفنا من عالم الرياضة ••• وانسانية الرياضة ؟
- ماهو الشكل المناسب للصفحة الرياضية وعرض المادة الرياضية ؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة تلتقي ، دون شك ، بالاجابة عن السؤال المطروح من خلال النقطة الاساسية الاولى : تحديد الهدف وطبيعة الصفحة الرياضية •

ومن دراسة كل النقاط التي اشرنا اليها وتحديد الاجابات المطروحة من خلال الاسئلة الواردة في سياق مناقشتها او بحثها ، تتبلور سمات التوجه المطلوب للصفحة الرياضية ، وتقوم أركان خطتها •

الصفحة الرياضيـــة المثاليـــة

ان الخطة الموضوعة ، من اجل صفحة رياضية مثالية ، تمثل ، باختصار فهما صحيحا للصحافة الرياضية باعتبارها رسالة اعلامية لهـا هدف تربوي توجيهي قومي ،وثقافي انساني ، وللرياضة او المادة الرياضية بكونها ليست اخبارا رياضية فقط وانما هي ثقافة رياضية تجمع الاخبار وغير الاخبار مماله علاقـة بالرياضـة والرياضيين والاحداث والشـؤون الرياضية والصفحـة الرياضية المثالية ، التي تعـــد وفق تخطيط مدروس علمي عليها العنـــاية بمحلية الرياضة الى جانب جغرافيتها القومية والعالمية وشمولية أركان الثقافة الرياضية • وهي مدعوة في هذا المعنى ، الى ان تقوم بتغطية جيدة للاحداث والوقائع والمواضيع الرياضية ذات الاهمية والموقع قطريا ، بمراعاة الظروف الخاصة والاهتمامات التقليدية والتوزيع الجغرافي لها • مع عدم اهمـــال قومية المواد وجغرافيتهـا على هذا الصـعيد ، وانسـانيتها في آن واحد • ان الجمهور القارىء في العراق مثلا ، يهمه كثيرا أن يعرف نتيجة المباراة في كرة القدم بين فريقي الشرطة والشباب المحليين ، أكثر من نتيجة مباراة بين منتخبي (ويلز) و (اسكتلنده) • انه قد لا يلتفت الى خبر عن مباريات عالمية في(التنس)، على انه يقرأ باهتمام خبرا عن نزال في المصارعة واذا أمعنا النظر في صفحـات الرياضة والصحف الرياضية في هذا البلد أو ذاك ، نجد ان الاهتمام الاكثر موجه فيها الى :

- الاحداث الرياضية المحلية المهمة
- ضروب الرياضة التقليدية الواسعة الانتشار محليا
- الاحداث والمناسبات الرياضية الخارجية البارزة

وهذا امر طبيعي ، ويجب ان يكون كذلك • فمن خلال نظرة تحليلية لعينات من الصحف نرى ان الصحف الانكليزية تعنى ، من بين ضروب الرياضـة

والوانها ، بكرة القدم وسباق الخيل ، والتنس ، والهوكي ، والسكواش والغولف والباد منكتون .. الخ أكثر من سواها .

وفي الولايات المتحدة تهتم الصحف بالوان الرياضة التي تحظى بشعبية واسعة في هذه الولاية او تلك . ترتبط نسبة او رقعة الاهتمام بهذه الرياضة او تلك الى طبيعتها ايضا فالرياضات نوعان :

- رياضة مشاركة Partieipant Sports
- رياضة مشاهدة Participant Sports

ومع ان النوع الاول كصيد السمك والقنص والغولف والسباحة وغيرها تغني تجارب كثير من الناس وتوفر المتعة والتسلية لهم لكنها تحتل مساحة قليلة من الصحف بالقياس الى رياضة المشاهدة ككرة القدم او الملاكمة وسباق الخيل والبيسبول التي تنطوي على مشاركة قليلة لكنها تحظى بمتابعة كثيرة . وهذه الانواع الاستعراضية من الرياضة تتأثر في حجم الاهتمام الذي تلقاه وفي ممارستها أيضا بالمناخ والاقليم . فالرياضة الاستعراضية الكبيرة في الولايات المتحدة الامريكية هي البيسبول في الربيع والصيف . وكرة القدم في الخريف والشتاء ، وكرة السلة في الشتاء والربيع . ويمارس الهوكي ، والتزلج على الجليد والاسكي وأنواع الرياضة الشتوية الاخرى . بسبب المناخ والاقليم ، في الشمال ورياضة القوارب والسباحة في الجنوب[١٧]. وتلقي الصحف السوفيتية الضوء أكثر على الاخبار والمواد الرياضية عن كرة القدم ، والهوكي (على الجليد) وكرة الماء ، ورفع الاثقال ، والتزلج ، والمصارعة وسباق الدراجات والجمناستيك والشطرنج.. الخ[١٨] . ونلاحظ اهتماما خاصا في الصحف التركية بكرة القدم والمصارعة

التي هي رياضة تقليدية قديمة الجذور في تركيا كما هي الحال في ايران . وثمة اهتمام خاص في الصحف الامريكية بالملاكمة وكرة السلة والبيسبول ... الخ

على ان الاهتمامات التقليدية للرياضة التي تنعكس في الصفحات الرياضية ومحتواها ينبغي الا تحجب المتابعات الرياضية الأخرى . وعلى الصحف أن توفق في صفحاتها الرياضية ، بين ما تنشره وبين التوجهات التربوية الرياضية في القطر . ويمكن في هذا الصدد للصحف ان تساهم بدور ايجابي ومؤثر في الاخذ بضروب من الرياضة وتعميمها وتطويرها في بلد لم يكن يعرفها ، ولم يكن قد التفت اليها الا مؤخرا . فالعراق مثلا. شأنه شأن العديد من الاقطار العربية وغير العربية لم يكن يعرف كرة القدم قبل نصف قرن او اكثر بقليل . وان العاب التنس والجودو والمبارزة بالسيف تمارس فيه منذ عهد قريب وان الصحافة تسهم بدور ايجابي في تفهمها والوقوف على قواعدها وأصولها وذيوعها على نطاق واسع[١٩] ولقد اضطلعت وسائل الاتصال وخاصة التلفزيون والصحف في ممارسة رياضة الهوكي (على الجليد) واكتسابها لشعبية واسعة في الاتحاد السوفيتي الذي لم يكن يلتفت الى هذا اللون من الرياضة حتى وقت غير بعيد بدور مؤثر .

ان الصحيفة الرياضية المثالية التي تتبنى الثقافة الرياضية ، في محتواها، تسعى الى متابعة الاخبار الرياضية وتغطية الاحداث الرياضية والمباريات من اجل تزويد قرائها بالثقافة الرياضية بمعالجتها للمسائل الرياضية النظرية، وعرضها لتاريخ وتطور فنون الرياضة والقائها الضوء على اصولها وقواعدها وعلى اخر مايستجد في مجالات ممارستها وعلى سير الرياضيين وتجاربهم وآرائهم ، بالاستفادة من شتى أنواع الكتابة الصحفية من تحقيقات واحاديث ومقابلات وصور قلمية وتصريحات واخبار .

تحليل لمضمون نماذج من الصحافة

الرياضة العراقية والعربيـــة

لقد تناولنا في هذا البحث نماذج من الصحافة الرياضية العراقية والعربية بتحليل مضامينها من حيث التوزيع النوعي والجغرافي الذي كنا قد اشرنا اليه وتحدثنا عنه واخترنا (الرياضة والشباب) وهو الملحق الرياضي لصحيفة (الجمهورية) العدد (١٤١) الصادر في ١٩٧٨/٣/٣٠ ولنا ان نخرج من تحليلنا للملحق بالصورة التاليـــة :

تتضمن الصفحة الاولى من الملحق عشرين خبرا رياضيا ، ثمانية منها محلية وخمسة اخبار عربية وسبعة اخبار عالمية • وفي الصفحة الثانية اربعة اخبار محلية رياضية ، ولاتوجد اخبار عربية وعالمية • اما في الصفحة الثالثة فان النسبة تتباين ،حيث نجد خبرا عربيا واحد وخمسة اخبار عالمية • وتقتصر اخبار الصفحة الرابعة على ثمانية اخبار عالميـــة ولاتوجد في الصفحة اخبار محلية وعربيـــة •

أما المواضيع الرياضية ، غير الاخبار ، فانها تكاد تتركز في الصفحتين الثانية والثالثة • ففي الصفحة الثانية نطالع موضوعا عن الصحافة الرياضية في العراق ، وفي الصفحة الثالثة نجد تحقيقا عن الرابطة العربية للصحافـــة الرياضية وتحليلا لبطولة أوربا في ألعاب الساحة والميدان داخل القاعات لعام ١٩٧٨ ومقالا عن الرياضة والفن في المانيا الديمقراطية • اما الصور الرياضية وهي مادة مهمة للصحافة الرياضية يتعين عليها ان توفرها وتستخدمها على نحو مناسب وحسن فانها تختلف ، كما ونوعا من صفحة الى اخرى • ففي الصفحة الاولى صورة رياضية واحدة كبيرة الحجم محلية ..... فقط وفي الصفحة الثانية صورتان محليتان وصورتان عربيتان ولاتوجد صور عالمية • أما في الصفحة الثالثة فقد نشرت صورة رياضية عربية وثلاث صور عالمية وفي الصفحة الرابعة اربع صور رياضية عربية وصورة واحدة عالمية •

من كل ذلك نخرج بالمـــلاحظات التالية :

- الاخبار الرياضية تتركز في الصفحة (١) والصفحة (٤) •

- المواضيع غير الاخبارية ، من تحقيقات ومقالات وسواها من مواد الثقافة الرياضية تكاد تنحصر في الصفحتين الثانية والثالثة ، وجانب من الصفحة الرابعة .

- تحتل الاخبار المحلية الرياضية مركز الصدارة في الصفحة الاولى ، ثم تاتي الاخبار العربية .

- حقق توازن ، في الملحق عموما ، للتوزيع الجغرافي للاخبار والمواد باعطاء الاولوية للمواد الرياضية المحلية التي هي اقرب الى اهتمامات القراء ، وكذلك الحال بالنسبة الى التوزيع النوعي لها ايضا ، حيث تأتي المواد والمواضيع المحلية ، ثم العربية وتأتي أخيرا مواد الثقافة الرياضية العالمية .

- ان التوازن في ضوء التوزيع المتحقق للمواد في ملحق « الرياضة والشباب» لا بأس به ، وان لم يكن وافيا من حيث النوع ، أو التوزيع النوعي . فمعالجات المواضيع الرياضية ليست شاملة وانما تكاد تقتصر على الوان من الرياضة وبعض المواضيع دون سواها وثمة غياب لمواضيع وألوان معينة (انظر : الجدول رقم : ١) .

ان المسألة الرياضية ليست بالمسألة الهينة فقط انها مسألة لها أبعادها القومية والانسانية ، فضلا عن جوانبها المهنية ، ينبغي أن تراعى وتكون موضع الاهتمام الاول والاساس .

لقد حاولنا تحليل مضامين نماذج من الصحافة الرياضية العربية ، بتناول اعداد او صفحات منها تمثل بعض الاقطار العربية .واكتفينا بها ،لتعذر العرض الشامل لها في مثل هذا البحث . والجدول المرفق (انظر : الجدول رقم ٢) يساعدنا في الوقوف على محتويات هذه النماذج وتوزيع موادها ،ووضع اليد على الخلل فيها .

لقد درسنا ، كعينات ، صحف « الوطن » و « القبس » «والانباء» الكويتية و «النهار» «والانوار» اللبنانيتين و «الاهرام» المصرية «والعمل» التونسية و «الشعب» الجزائرية و «الجزيرة» «والندوة» السعوديتين • ان صفحات الرياضة في هذه الصحف العربية متباينة من حيث الموقع ، والحجم والمحتوى والتغطية ايضا • وهذا التباين يتأتى من جملة عوامل في مقدمتها مدى الاهتمام بالرياضة في هذه الصحيفة او تلك ، وفي هذا القطر أو ذاك • فبينها ، مثلا ، صحيفة تخصص للرياضة ركنا في صفحة ، واخرى تفرد لها صفحة كاملة وثالثة تكرس للرياضة أكثر من صفحة • وثمة صحف نجد المواد الرياضية فيها مستقرة في صفحات مهمة ، واخرى تعرض هذه المواد في صفحة وصفحات مهملة •

ونستنتج ملاحظات اساسية من تحليل مضامين الصحف العربية المعنية بالرياضة والتي اشرنا اليها ، نذكر منها مايلي :

١ ــ ضعف في تغطية هذه الصحف للمواضيع الرياضية

٢ ــ ضعف في تغطية الاخبار الرياضية العربية

٣ ــ غياب للمواد الثقافية الرياضية

٤ ــ قصور في متابعة الرياضة العالمية

٥ ــ غياب المراسلين الخارجيين

٦ ــ عدم الشمول وافتقاد الاخبار والمواضيع الكثيرة عن ضروب عديدة من الرياضة •

وبالقاء مزيد من الضوء على مضامين الصفحات الرياضية في هذه الصحف نلاحظ خللا في التوازن وخاصة في التوازن المتعلق بجغرافية الاخبار ، أي توزيعها المتوازن المناسب محليا وقوميا وعالميا ، الى جانب الخلل في توازن المواد الرياضية ونوعيتها ، وبعبارة اخرى الخلل في تغطية الثقافة الرياضية المطلوبة بمفهومها الصحيح •

فكيف يمكن ان يعالج مثل هذا الخلل ؟ ان السبيل الى تحقيق ذلك دون شـــك هو الاخذ بالتخطيط كأساس في تحرير الصفحة الرياضية وتنظيم العمل فيها على نحو علمي سليم •

التخطيط للصفحة (او الصحيفة) الرياضية

ينبغي ان يتناول التخطيط الموضوع للصحيفة الرياضية ، قبل كل شيء الهدف المركزي من وراء اصدارها • وليس هنالك من هدف اسلم وانبـل من تربية الجيل تربية رياضية سليمة وطنية وقومية . وتعميم الرياضة في صفوفه ونشر الثقافة الرياضية المعتمدة على العلم والخلق والسلوك الرياضي والمثل الوطنية والقومية والانسانية بين أفراده •

وعلى واضعي خطة الصحيفة الرياضية ان يحددوا محتـوى الصحيفـة بالاجابة عن التساؤلات التاليـــة :

- ماذا نقدم في الصفحة الرياضية ؟
- هل نقدم الاخبار الرياضية فقط ؟
- هل نقدم الاخبار الرياضية المحلية وحدها ؟
- هل نعنى بجغرافية الاخبار والتوجه القومي والانساني للرياضة ؟
- كيف نعالج مواضيع الثقافة الرياضية ؟

وينبغي أن يتناول التخطيط الموقف من أنواع الرياضة ، القومية منها وغير القومية وتطويرها ومراعاة السياسات التربوية في القطر ، مع دراسـة الجمهور ومصادر الاخبار والمواد ، والامكانيات المتوفرة أو التي يمكن أن تتوفر وتطويرها ، فضلا عن دراسة الكادر العامل وتطويره ، واساليب التحرير والاخـــراج •

تحرير الصحيفة الرياضية
بين الكتاب والمحررين والمندوبين
من يكتب في صفحة الرياضة او يحررها ؟

يحرر صفحات الرياضة في الصحف الصغيرة عادة محرر او محرران ، اما الصحف الكبرى حيث تنتظم اقسام خاصة بالرياضة وتتوفر الامكانيات المادية والبشرية ، فصفحاتها الرياضية تعهد الى مجموعة محررين • وعموما يكتب لصفحة الرياضة او يحرر فيها :

١ ــ الرياضي الصحفي او الصحفي الرياضي

٢ ــ الصحفي الذي يمارس التحرير الرياضي

٣ ــ الخبير المتخصص

ويشترط البعض في المحرر الرياضي « ان يكون رياضيا ملما باللعبة او الالعاب التي يكتب عنها » ويجبذ « لو كان بطلا سابقا فيها » ويرى ان يكون دائم التردد على النوادي الرياضية ويتصل بالمنظمين والمدربين والابطال واللاعبين واللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية «ويقدم الى قرائه الى جانب ذلك أخبار لعبته في الخارج وارقامها القياسية ••• الخ »[١٩]

والصحفي او المحرر الذي يمارس التحرير الرياضي ويستهن الكتابة للصحيفة الرياضية ، في الاصل ليس بالرياضي لكنه يكتسب المعرفة والخبرة والدراية في مجال عمله خلال الصحافة الرياضية وقد ينجح ويغدو محررا رياضيا جيدا • اما الفئة الثالثة ، وهي فئة الخبراء المتخصصين في الرياضة فينبغي ان يكونوا موضع اهتمام المسؤولين عن الصحافة الرياضية ، ويفسح لهم المجال للمساهمة في اغناء مواد الصفحات الرياضية والكتابة لها ،ويستعان بهم كخبراء او مستشارين وبالجمع بين هذه العناصر الثلاثة في عملية تحرير الصفحة الرياضية وتطوير التخصص في الكتابة ، الى جانب المصادر العامة والخاصة للمواد يمكن للصحيفة الرياضية أن تطمئن الى مستوى ونوعية محتواها ومعالجاتها للمواضيع الرياضية •

قد يرى البعض ان المحرر الرياضي او المندوب والمخبر الرياضي يتميز عن المحررين الاخرين العاديين في شيء أساس واحد وهو : اذا كان المخبر الاعتيادي الذي يكلف بالكتابة في موضوع اليوم ، وفي موضوع اخر غدا اي اذا لم يكن ذا تخصص ولم يكن التخصص مطلوبا منه ، فان المخبر او المحرر الرياضي ينبغي ويفضل أن يأخذ بالتخصص • فالاول يتعين عليه عادة أن يلم بشيء من كل شيء في حين ان الثاني ينبغي ان يعرف كل شيء ، عن الشيء ، وهذا الشيء هو الرياضة • فالمحرر او المخبر العادي يجب ان يفهم في السياسة ويعرف شيئا عن الموسيقى والاقتصاد والصناعة والزراعة ويكون على معرفة مناسبة بالتاريخ والتراث وبالفنون وبالاداب وبقضايا المجتمع والمرأة والشباب ••• الخ اما المحرر الرياضي فان المطلوب منه اكثر من كل هذا وذاك ، وعليه أن يقف على دقائق تخصصه العام أو الدقيق ، ويعالج المواد الرياضية ويفهمها ويحللها ويصدر الاحكام بصددها ، وان كانت الثقافة العامة مطلوبة بالنسبة له ، ايضا فالمخبر او المندوب الرياضي « يروى ماراه الناس ، أو الكثيرون منهم ، بعيونهم بينما الاخرون يرون مالم يره من القراء الا اقلهم » [٢٠]

ان جمهورنا الذي يقرأ في ملحق «الجمهورية» الرياضي أو في صحيفة «الرياضي» تقريرا او تحليلا او عرضا لمباراة في كرة القدم ، شاهد في الاغلب هذه المباراة اما بحضوره في الملعب او عن طريق الاذاعة او من خلال شاشة التلفزيون الذي بات يخصص من ارساله للرياضة وقتا أطول مما يخصصه لاي شيء اخر وخاصة بفضل التطور السريع في تقنيات وطرائق نقل البرامج التلفزيونية والبث والالتقاط عن طريق الشبكات الوطنية والاتصالات الفضائية الخارجية[٢١٣] وبفضل انتشار اجهزة الاستقبال التلفزيونية على نطاق واسع • وهنا تكمن خصوصية المحرر او المخبر الرياضي الذي يتعين عليه الا يقتصر في عمله على نقل ما رآه هو ورآه الجمهور باغلبيته أيضا • وعليه أن يحلل

ماراه الجمهور ، وان يشرح له ماحدث ويخرج بنتائج ويتنبأ بما يمكن ان يقع وعليه ان يضيف الى ماجرى معلومات من عنده . وان يذكر الجمهور بما جرى قبل المباراة ، في مباراة سابقة مثلا ، وفي ظروف سابقة ، ويجرى المقارنات بين هذا الفريق وذلك وبين اللاعب والاخر .. الخ

وكل هذا يتطلب ان يكون المحرر الرياضي او المخبر الرياضي ليس كاتبا او مدونا للحدث فقط بل متخصصا رياضيا يمكن له ان يفهم مايرى ويكتب عما رآه الجمهور وما لم يره ، ويحلل ويتوصل الى نتائج ويصدر الاحكام الصائبة . يرى ستانلي جونسون وجوليان هاريس « ان المجال الذي يستقي منه الخبر الرياضى أخباره أضيق من المجال المتاح أمام المخبر العادي في الجريدة الذي يستقي الاخبار العامة والقيود المفروضة على مجال عمله تفرض عليه مجالا محددا لاهتماماته وتقضى بأن يكون على جانب معين من الدراية والمعرفة بحيث يستطيع ان يتحدى مايشترط فيه عمله من كفاية مهنية. والمخبر العام يكون عادة رهن التكليف ، فيؤدي المهام المختلفة التي تطلب منه ، ومن ثم ينبغي له ان يلم ولو بقدر قليل عن كل شيء اما المخبر الرياضي فتتوافر فيه جميع مزايا الالمام بالشيء الكثير عن حيز ضيق»[٣٣] وعلى المحررين المختصين والمخبرين الرياضيين ان يقفوا على قواعد الرياضة بمختلف أنواعها ، وعلى قوانينها ومايستجد من تطور في ممارستها ، وأن يكونوا على معرفة جيدة بابطالها واعلامها وضاربي الارقام القياسية فيها ، مع الملم بتاريخ الالعاب والمباريات والدورات الرياضية والدورت الاولمبية . وعليهم أيضا أن يكونوا على بينة من أمور اخرى كأعراف الخلق الرياضى والجمال الرياضى والجوانب الاجتماعية والنفسية في ممارسة الرياضة ، ومن الاهداف والتوجهات التربوية العليا . وفي هذا الصدد ، لابد للمحرر والمخبر الرياضي من ان يعتمد على مكتبة وارشيف صحيفته او مكتبته الخاصة ويستعين بالمراجع والكتب والمحفوظات لاغناء معلوماته والاستزادة من علمه

ودرايته . ولاغنى له . ايضا . عن الالمام بلغة اجنبية ، او اكثر من لغة تكون عدته في المتابعة والالمام بالجديد ، وفي التفاهم والفهم . وعليه أن يتقن اساليب وقواعد التحرير . الامر الذي سنعرض له . ومن مواصفات المحرر أو المخبر الرياضي الجيد . بعد ذلك ، اليقظة وسرعة الحركة ، والموضوعية والصدق في الكتابة ونقل الاحداث الرياضية . ان جانبا من الجمهور ينحاز الى هذا الفريق ويتحسس جانب آخر منه الى الفريق الثاني . أما المخبر او المندوب فعليه ان يكون غير منحاز . ذلك انه يكتب ويقيم لكل الجمهور او لكل قراء صحيفته . وبالتالي عليه « ان يجرد نفسه من الهوى . والانحياز فليس من النزاهة في رواية الاخبار ان يدق المخبر الطبول للفريق المحلي ويتحيز له . وليس المخبر الرياضي مجرد مخبر يروي الانباء بل هو قاض وعليه ان يتصرف كما يتصرف القضاة »[٣٣] ويرى جون هوهنبرغ . بهذا الصدد ان على الكاتب الرياضي أن يبسط حيثما كان ذلك ممكنا ، بحيث يشرح للقاريء ماذا حصل ولماذا ؟ وعلى الكاتب الرياضي ان يختار اهم نواحي المباراة وان يلخص نتيجتها »[٣٤]

ان الخبر تقرير أو رواية اخبارية لحدث يقع أو يجري في مكان ما وزمن معين . لسبب ما ويسفر عن نتيجة او يؤدى الى شيء او تكون له دلالة معينة ويكون موضع اهتمام الجمهور أو الرأي العام . وللرواية الاخبارية عناصر وهيكل تقوم عليه . ويفترض في الرواية الاخبارية أن تنطوي على الاجابة عن أسئلة ستة هي : ماذا ، من ، متى ، أين ، كيف ، لماذا ؟. وتوفر الاجابات عن هذه الاسئلة أو التساؤلات يعني تكامل العناصر المطلوبة للرواية الاخبارية . وقد لاتنطوي الرواية الاخبارية على كل الاجوبة على ان احتواءها على كلها معناه خبر متكامل الاركان يجد القاريء فيه كل مايود معرفته عن الحدث . ونظرا لاختلاف هذه العناصر في اهميتها فان تسلسلها في سرد الرواية الاخبارية لا يكون ثابتا دائما .

وعلى المحرر الفطن ان يتبين اهمية العناصر ، ليقدم احدها على الاخر، وعليه ، ايضا ان يختار من بين وقائع روايته الاخبارية العنصر الاهم او الفقرة المهمة للعنوان أو العناوين[٣٦] . وفي الاخبار الرياضية يتكون بناء الرواية من العناصر التاليـــة :

١ ــ نتيجة المباراة

٢ ــ الضربات الحاسمة

٣ــ النجوم والابطال البارزين

٤ ــ اهمية المباراة

٥ ــ المقابلة بين الفريقين او اللاعبين

٦ ــ جوالمباراة ، الجمهور ، الطقس

٧ ــ الاحصاءات والارقـــام

وقد يتقدم عنصر على اخر ، تبعا لاهميته ، كما ذكرنا .

نماذج للخبر الرياضي :

فوز الارجنتين ببطولة كأس العالم في كرة القدم .

« احرزت الارجنتين بطولة كأس العالم الحادية عشرة لكرة القـدم بفوزها مسا ءامس على هولندا بثلاثة اهداف مقابل هدف واحد في الوقت الاضافي من المباراة النهائية التي جرت بينهما في ملعب بوينس ايرس .

وكان الوقت الاصلي من المباراة التي نقلت الى جميع انحاء العالم عبر الاقمار الصناعية قد انتهى بتعادل الفريقين بهدف واحد لكل منهما»[٣٧] .

لقد صيغ هذا الخبر على نحو جيد . وروعيت فيه قواعد التحرير ، مع التركيز في السرد . وجاء في خبر نشرته صحيفة «النهار» اللبنانية بعنوان «مباراة محمد علي على اللقب» «أعلن أمس في نيويورك ان محمد علي سيقابل في ١٥ شباط ١٩٧٨ في لاس فيجاس او في شاطيء العاج على لقب بطولة العالم للملاكمة للوزن الثقيل الفائز في المباريات الامريكي (ليون سبينكس) والايطالي (ريكيتي) »[٢٨]

في هذه الرواية الاخبارية اختلال في تسلسل العناصر . فليس بالمهم ان يعلن التاريخ الامس او اليوم ولا المكان ، لندن او نيويورك ، وليس المهم موعد المقابلة . المهم هو : من يقابل من ؟ ولاي شيء ؟ فشخصية محمد علي كلاي هي البارزة ، وهذا يعني وجوب تصدر اسمه للرواية الاخبارية ، يأتي بعده منافسه او متحديه ،ثم يذكر المكان او التاريخ .. والتفاصيل الاخرى.

ان العناصر المكونة للرواية الاخبارية ، بتسلسلها في السرد الاخباري ، حسب أهميتها ، تشكل هيكل الرواية الاخبارية . وهيكل الرواية الاخبارية يكون بشابة هرم مقلوب يأتي فيه الاهم قبل المهم والاقل أهمية ، بغض النظر عن التسلسل الزمني ، وهنا وجه الاختلاف بين بناء الرواية الاخبارية والاعتيادية او الادبية . وعملا بتقديم الاهم على المهم وابراز المهم على الاقل اهمية يكون سرد الرواية الاخبارية على النحو التالي :

عنوان ــ المقدمة

وقائع مهمة ــ تفاصيل مهمة

وقائع اقل اهمية ــ تفاصيل اكثر

وقائع ــ تفاصيل اكثر [٢٩]

والرواية الاخبارية الرياضية تتطلب ايراد الارقام ، وتوضيح اهميـة ومواقع الفرق والتباين واجراء المقارنات . والقـاء الضوء على اللقـاءات أو الارقام السابقة ، والاسماء وحجم وأهمية الاندية والدورات ... الخ .

اما لغة التحرير الرياضي او الخبر الرياضي ، فهي لغة التحرير الصحفي او لغة الصحافة مع اتصافها بالبساطة والوضوح والجمل القصيرة ، والابتعاد عن التزويق اللفظي والانشائيات مع مراعاة سلامة اللغة . على ان لغة الصحافة الرياضية تتميز بنـوع من (الطلاوة) والتفنن والتنويع في استهلالات خاصة وقد «تكون مقدمة الموضوعات الرياضية ذات لون خاص»[٣٠] .

فليس من الضروري أن يبدأ الاستهلال في الرواية الاخبارية الرياضية ، مثـلا بفعل ، كأن تقـول :

« جرت مباراة رياضية بين فريق (....) وفريق (....) ... الخ» .

يمكن ان نبدأ الرواية الاخبارية بجملة اسمية بالحديث عن الجو او الاشارة الى شيء يتسم بالاثارة او الاهمية . والخيار للمحرر الذي له ان ينتقي الجزء الاهم ، او الفقرة المهمة .. ثم يأتي الى ذكر غيرها وهذه نماذج من الجمل الاستهلالية للروايات الاخبارية الرياضية :

- « بتسجيل ٤٢ نقطة مقابل خمس نقاط استطاع فريق (...) أن يسجل انتصاره الساحق على الفريق (...) » .
- لمع حامي الهدف (...) في مباراة امس التي جرت ... الخ
- أمام ٦٠ ألف متفرج ملأوا ملعب الشعب تقابل فريق (...) مع فريق (....) في مباراة ودية انتهت بالتعادل » .

ـ نتيجة خطأ أرتكبه دفاع فريق (••) في الدقائق الاخيرة ، جاءت اصابة الفوز التي سجلها (••••) بضربة جزاء قررها الحكم ، وادت الى ان تستقر الكرة في المرمى » .

اما الاحصاءات والارقام والجداول البيانية فهي مفيدة وضرورية خاصة في التقارير الاخبارية عن الدورات الرياضية ، أو مباريات البطولة الدورية والالعاب الاولمبية ، لتمكين القراء من معرفة حصيلة الفرق في سير المباريات .

وتستخدم في التحرير الرياضي صيغ الكتابة الصحفية او انواع الكتابة الصحفية من خبر ، وتقرير وحديث ومقابلة ومقال وسيرة ذاتية ••••الخ

اخراج الصفحة الرياضية :

على المسؤولين في الصحيفة الرياضية ، أو صفحات الرياضة أن يعنوا باخراجها عناية خاصة فالخبر الرياضي حدث يتطلع القارىء الى مشاهدته ويتطلع الى مشاهدة لقطات منه اذا كان قد شاهده كما انه يميل الى مشاهدة أبطاله المحببين أو اللاعبين البارزين ومحطمي الارقام القياسية ووقائع المناسبات الرياضية . وطبيعة المادة الرياضية توفر كثرة من الصور ، وتنسجم مع اساليب العرض الاخراجية .

واستعمال الصورة الرياضية ، والالوان ، والارضيات ، والاسيجة والعناصر التيبوغرافية الاخرى على نحو يتفق مع قواعد الاخراج الصحيحة ويحقق التكوين الفني السليم للصفحة والتوازن الجيد في عرض موادها ، امر له أهميته وخاصة في الصحافة الرياضية . وينبغي أن يعنى ، في مايتعلق باخراج الصفحة الرياضية ، بالحركة والتنويع في عرض المواد ، والابتعاد عن الجمود والرتابة .وما اخراج الصفحة الرياضية الا وسيلة لعرض موادها على نحو فني مريح وتسهيل قراءتها وتكوين شخصيتها . ولكل صفحة رياضية ملامحها التي تتأثر دون شك بالمذهب الاخراجي العام الذي تتبعه الصحيفة او تأخذ به .

جـــدول رقم (١)

تحليل مضمون ملحق جريدة الجمهوريـــــة

(الرياضة والشباب) العـدد ١٤١ الصادر في ١٩٧٨/٣/٢٠

	الاخبـار	المحلية	العربية	العالمية
ص١	٢٠	٨	٥	٧
ص٢	—	٤	—	—
ص٣	—	—	١	٥
ص٤	—	—	—	٨

المواد الاخـرى	المحليـــة	العربية	العالمية
ص٣	يوم الاعلام الصحافة الرياضية في العراق	تحقيقات عن الرابطة العربيـة	— —
ص٣	—	—	تحليل بطولة اوربا بالعاب الساحة والميدان داخل القاعات لعام ١٩٧٨ مقـال الرياضة والفن في المانيا الديمقراطية

الصور الرياضية	المحلية	العربية	العالمية
ص١	١	—	٢
ص٢	٢	٢	—
ص٣	—	١	٣
ص٤	—	٣	١

جـــدول رقـــم (٢)

(تحيـل مضمون صفحـات الرياضـــــة)

الصحيفة	العدد	حجم الصحيفة	صفحة الرياضة	مجموع	الاخبار المحلية	العربية	العالمية	الصور
الوطن (الكويت)	٧٨/٣/١٣	١٦	الرياضة (صفحة كاملة) ص ١٠	١٣	١٢	١	–	٥
النهار (لبنان)	٧٧/١١/٣	١٢	رياضة والعاب ص٦ نصف صفحة	١٧	٦	٢	٩	–
السياسة (الكويت)	٧٨/٣/١٠	١٨	الرياضة والشباب ص١٢ صفحه كامله ـاحيانا ص١١ بعض الاعداد صفحتان (١٢ / ١٣)	١٩	١٠	٣	٦	٩
القبس (الكويت)	٧٨/٣/١٢	٢٠	الرياضه ، ١٨ نصف صفحة	٤	٢	١	١	٦
الانباء (الكويت)	٧٨/٣/١٣	١٨	الرياضة ص٨/٩ صفحة كاملة ونصف الصفحة رياضة	٢٦	١٧	٨	٣	١٤
الاهرام (مصر)	٧٧/١١/١	١٤	ص٨ نصف الصفحة (نصف المساحة اعلانات) (الريضة)	٩	٨	–	٢	٥
الانوار (لبنان)	٧٧/١١/٢	١٤	ص ١٢ ٤/٣ الصفحة	١٥	٤	٣	٧	٢
الشعب / الجزائر	٧٧/١٠/١٤	١٢	رياضة وشباب ص١ كامل الصفحـــــة	١٣	٦	٣	٥	٣
الندوة/السعودية	٧٨/١/٨	١٢	عالم الرياضة ص١٠ ، ص ١١ صفحتـــان	٤	٢	٢	–	٣
الجزيرة/السعودية	٧٨/١/٧	١٦	نادي الرياضة ص ١٥ صفحـــة كاملة	١٤	١٣	–	١	١٠
العمل/تونس	٧٨/٣/٢	٢٤	العمل الرياضي الصفحات الاربـع ماقبل الاخيرة	٢٢	١٣	١	٨	١١

خاتمـــة :

في ضوء انتشار الرياضة بشتى الوانها وصنوفها ، وتطورها . على نطاق واسع في كل ارجاء العالم ، واهتمام الملايين بها . فضلا عن مارسيها وهواتها ، وازدياد عددهم بفضل تطور اساليب وتقنيات الاتصال علـــى الصعيدين المحلي والعالمي ، تكتسب الصحافة الرياضية أهمية بالغة ، وخاصة اذا اعتبرناها ــ مع الرياضة ــ « الوسيلة الفعالة لتربية الانسان الروحية والمعنوية »،« وتربية الشعور الوطني وتعميق الاحساس بحب الوطن، والولاء لرايته»[٢٩] ولكونها وسيلة للتفاهم والصداقة بين الرياضيين في هذا القطـر أو ذاك ، وفي العالم ، فضلا عن أهميتها وأهدافها الوظيفية البدنية الصحية والمهنية الثقافية .

وتضطلع الثقافةالرياضية ، والصحافة الرياضية ، والاعلام الرياضيعموما بدور له شأنه ومهمات لا يستهان بها ، وخاصة في ظروف تولي الدولة لرعاية الرياضة ومسؤولية توجيه الثقافة الرياضية والاعلام الرياضي كما هي الحال في البلدان الاشتراكية كما تتلمس ذلك في العراق خاصة في السنوات الاخيرة بعد ان احتضنت وزارة الشباب الانشطة الرياضية في القطر واخذت الـى جانب وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي . ترعى التربية الرياضية وتعمل على تطويرها والنهوض بمستواها .

وتقف أمام الاعلام الرياضي في ضوء هذا الواقع مهمـات رئيسة يمكن ان نشير من بينهـا الى مايلي :[٣٠]

- العمل على تكوين الموقف الواعي لدى المواطنين من الثقافة الرياضية ووظائفها الاجتماعية والتربوية والصحية في ظروف المجتمع الاشتراكي.
- تزويد كوادر الرياضيين بالنظرية العلمية السليمة للتربية الرياضية .
- تزويد كل فئة من فئات السكان بالمعرفة والتوجيهات في مايتعلق بالوان الرياضة التي تميل اليها او تمارسها .
- تزويد المدربين والمعلمين الرياضيين ،وطلبة المعاهد الرياضية ، بالنظريات والمعرفة الطليعية والخبرات التدريبية ، وبالمعلومات والاخبار عن النشاط والاعداد الفني والتكنيكي لرياضيي العالم
- تعميم ونشر ممارسات وأنشطة المنظمات الرياضية والرياضيين في تطوير الثقافة الرياضية الجماهيرية في المؤسسات والمعاهد والدوائر والمزارع والمعامل .
- اعلام المواطنين باخبار الرياضة والقاء الضوء على الاحداث والمناسبات الرياضية داخل البلاد وفي الخارج .

ان ما أشرنا اليه ، يؤكد أهمية وضرورة اعارة مزيد من الاهتمام للاعلام الرياضي ، والصحافة الرياضية ، والتخطيط لها وتوجيهها على نحو أفضل .

هوامش ومراجـع البحث :

(١) برز اهتمام الصحافة الاوربية والامريكية بالرياضة في اواخـر القـرن التاسع عشر اما الصحافة العربية فان اهتمامها بالرياضة لم يظهر الا بعد الحرب العالمية الاولى . ويرى الدكتور احمد حسين الصاوي ان ابراهيم جهينة كان اول كاتب يتناول الرياضة وذلك بكتاباته في (الاهرام) بعد الحرب العالمية الاولى ويذكر ان مجلة متخصصة في الرياضة وهـي (الالعاب الرياضية) كان يحررها فؤاد غطاس ظهرت في القاهرة عام ١٩٢٣ . (انظر : د . احمد حسين الصاوي . تحرير المادة الرياضية في الصحف والمجلات . محاضرة في دورة الاعلاميين الرياضيين العـرب الاولى . بغـداد ١٨ ــ ٣١ اذار ١٩٧٨) .

ويمكننا ان نقول ، بالتالي ان مجلة نادي الالعاب الرياضية التي صدرت في بغداد في عام ١٩٢٢ ، اي قبل (الالعاب الرياضية) القاهرية بعام ، هي اول صحيفة رياضية عربية .

(٢) اكرم فهمي . تطور الحركة الرياضية . محاضرة في دورة الاعلاميـــين الرياضيين العرب الاولى . بغداد ١٨ ــ ٣١ اذار ١٩٧٨ .

(٣) عبدالرزاق الحسني . تاريخ الصحافة العراقية . الجزء الاول . بغداد ١٩٥٧ ص ٣٥ ، ص ٣٩ .

(٤) انظر : شاكر اسماعيل . « يوم الاعلام . الصحافة الرياضية في العراق ملحق « الرياضة والشباب » ، الجمهورية) العدد ١٤١ (١٩٧٨/٣/٢٠) ص ٣

(٥) انظر : زاهد ابراهيم . كشاف الجرائد والمجلات العراقية . منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٦ . ص ٣٤٠ . ايضا : الحسني . تاريخ الصحافة العراقية . ص ٣٩

(٦) يمكننا ان نشير بهذا الصدد الى مجلة (الكشاف العراقي) التي اصدرها محمود نديم اسماعيل في ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥ ، و « المدرسة والكشاف العراقي » التي اصدرها استمرارا للاولى في عام ١٩٢٦ ، والى « جريدة المخيم » النشرة الكشفية التي صدرت عن المخيم الكشفي العراقي ، وكان رئيس تحريرها ابراهيم شوكت ، في عام ١٩٣٤ ، والى مجلة « الشعلة الرياضية » التي اصدرها مراد سعيد مراد في الموصل عام ١٩٥٤ . . و « الفتوة » الجريدة الرياضية نصف الاسبوعية التي اصدرها احمد حمدي زينل في عام ١٩٥٨ ، ومجلة « الرياضي العربي » الاسبوعية التي اصدرها على حمودي الخزرجي في ١٩٥٨ / ١٩٥٩ ، ومجلة الرياضة الاسبوعية التي اصدرها مطر مجيد في عام ١٩٦٣ ، وجريدة النشاط الرياضي التي صدرت عام ١٩٦٦ ، وكان هاشم الخياط صاحبها ، و « الفتوةالرياضية » لعبدالكريم الشكرجي (١٩٦٧/١٩٦٩) ومجلة «الثقافة الرياضية » . التي صدرت في بغداد عام ١٩٧٠ وكان رئيس تحريرها الدكتور سامي الصفار . انظر : المصدر السابق ص١٣٨ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ، ٢٣٢ ، ٢٦٠ ، ٣١١ .

(٧) نذكر على سبيل المثال مجلة «نادي الالعاب الرياضية» (١٩٢٢) (١٩٢٥) ومجلة النادي الرياضي الملكي (١٩٤٧) وجريدة «الميادين الرياضية » لاتحاد كرة السلة (١٩٦٨) ومجلة « الملعب » التي صدرت عن الاتحاد العام لكرة القدم (١٩٦٩) .

(٨) تعنى جميع الصحف العراقية المركزية بالرياضة ، في صفحات او اركان ثابتة ولكنها تختلف في المساحة التي تخصصها للرياضة .

وتخصص مجلات اسبوعية ، كالاذاعةوالتلفزيون (« فنون » منذ ١٧ تموز ١٩٧٨) والف باء ، وهي مجلات ثقافة وفنون في الاساس ، بعض صفحاتها للرياضة .

(٩) تصدر منذ ١٩٧٢/٥/١ صحيفة « الرياضي » اليومية الى جانب مجلة الشباب « الشباب » التي تعنى ، بين ما تعنى به ، بالرياضة ايضا .

(١٠) شرعت « الجمهورية » باصداره منذ ٢١ نيسان ١٩٧٥ .

(١١) يتجلى ذلك في دعمها للرابطة العربية للصحافة الرياضية ، ونجاحها في الاتفاقمع الجهات المسؤولة على ان يضم كل وفد رياضي يشارك في مناسبات رياضية خارج القطر ، محررا رياضيا من العاملين في الصحف كما يتضح ذلك الاهتمام من خلال اللجنة الرياضية المشكلة في هيئة النقابة .

(١٢) تعتبر « سوفيتسكي سبورت » /الرياضة السوفيتية/ اكبر صحيفة رياضية في الاتحاد السوفيتي . ومن بين ٣١ صحيفة رياضية يبلغ توزيعها ٨ ملايين نسخة ؛ تاتي هذه الصحيفة في المقدمة بتوزيعها الذي ارتفع من ٧٥٠ الف نسخة في عام ١٩٦٠ الى ٣٦٠٠ الف في عام ١٩٧٣ و تصدر مع ١٤ جريدة ومجلة رياضية مركزية في موسكو . ولهذه الصحيفة الى جانب طبعتها المركزية ١٦ طبعة خارج العاصمة بواسطة الامهات الكرتونية ، ولها طبعات يعتمد فيها على ارسال اصول المواد (الصفحات) عن طريق الراديو ، في ١٤ مدينة اخرى من مدن الاتحاد السوفيتي . ويمكن ان نشير هنا ايضا الى المجلة الرياضية المركزية « التربية البدنية» / فيزكولتورا اي سبورت / التي توزع اكثر من نصف مليون نسخة . انظر : (م . ف . شيشغن . الدعاية للثقافة البدنية والرياضة . موسكو ١٩٧٥ ص ٥٣ ــ٥٥

(١٣) John L. Hulting, Roy Paul Nelson, The Fourth Estate. An informat of the news and opinion media. New York, P. 174.

(١٤) من بين الصحف العربية القليلة التي تخرج على هذا التقليد جريدة « الجمهورية » القاهرية .

(١٥) تشير الاستنتاجات والتقديرات الى ان ٨٠ ــ ٩٠٪ من القراء الذكور في الولايات المتحدة يتابعون الرياضة ، بينما تتجه نسبة ٧٥٪ من القارئات الى صفحات المراة وان نحو نصف النساء يظهرن بعض الاهتمام بالرياضة فيحين ان ثلث الرجال يلتفتون الى الاركان المخصصة للمراة . وليس هنالك انواع اخبار متخصصة تحظى بمثل هذا الاهتمام . انظر : (Carl Warren, Modern News Reporting. New York, third Edition. 0.328)

(١٦) انظر : (سعد لبيب . دراسات في الفنون الاذاعية . معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني . بغداد ١٩٧٣ . ص ٨٦)

(١٧) انظر :

John L. Hulting, Roy Paul Nelson, the FourthEstate An informat of the news and Opinion media, New York, P. 174).

(١٨) نلاحظ في ضوء انتشار رياضةالشطرنج في الاتحاد السوفيتي ظهوروتطور الصحافة التيتعنى بهذا اللون من الرياضة . فللملايين من هواة الشطرنج مطبوعاتهم وبينها مجلة «٦٤» الاسبوعية والنشرة الشطرنجية ، «ومجلة الشطرنج في الاتحاد السوفيتي » التي تصدر منذ عام ١٩٢١ ويبلغ توزيعها نحو ١٠٠ الف نسخة . انظر (م . ف . شيشغين . الدعاية للثقافة البدنية والرياضة . ص ٥٦) ويمكن لنا ان نصنف الصحافة الرياضية على نحو اخر . الى مايلي :

١ ـ صحافة رياضية موجهة لعامة القراء (وتتمثل عادة في الصفحات والاركان الرياضية في الصحف الاعتيادية) .

٢ ـ صحافة رياضية جماهيرية موجهة الى الرياضيين وهواة الرياضة . (مثل صحيفة الرياضة السوفيتية «ومجلة الالعاب الرياضية» التي تصدر في موسكو ويبلغ توزيعها نحو مليون نسخة وتعنى بالمسائل المتعلقة بالتطوير الجماهيري لكرة القدم .والهوكي ، وكرة اليد ، والماء وصنوف الرياضة المتطورة و والشائعة في البلاد .

٣ ـ صحافة رياضية نظرية موجهة للمتخصصين في الرياضة . (مثل مجلة «نظرية الثقافة الرياضية» السوفيتية التي تعنى بالنواحي النظرية للثقافة الرياضية) .

(١٩) د.خليل صابات،الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم.دار المعارف بمصر ١٩٦٧ . ص ١٤٧ .

(٢٠) ستانلي جونسون . جوليان هاريس . استقاء الانباء فن . صحافة الخبر . دار المعارف بمصر . ١٩٦٠ ص ١٣٦ .

(٢١) للدلالة علىمدى حجم النقلالتلفزيوني الرياضي نذكر ان اللقاءاتالرياضية اشغلت نسبة ٤٠٪ من مجموع البرامج التي تنقلها شبكة التلفزيون الدولية « انتر فيزيون » انظر : (سعد لبيب) . دراسات في الفنون الاذاعية . بغداد ١٩٧٣ . ص ١٤٥ .

(٢٢) ستانلي جونسون . جوليان هاريس . استقاء الانباء فن ص ٣٣٥ .

(٢٣) المصدر السابق، ص ٣٣٨ .

(٢٤) جون هوهنبرغ . الصحفي المحترف . ترجمة فؤاد مويساتي . المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر . بيروت . ص ٤٠١ .

(٢٥) ستانلي جونسون . جوليان هاريس . استقاء الانباء فن . ص ١٣٦

(٢٦) Carl Warren. Modern News Reporting P. 340

(٢٧) جريدة « العراق » . ٢٦ حزيران ١٩٧٨ .

(٢٨) « النهار » ٣/١١/١٩٧٨ .

(٢٩) انظر : (Carl Warren. Modern News Reporting P. 340

(٣٠) جلال‌الدين الحمامصي . المندوب الصحفي . الكتاب الاول . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ . ص ١٥٦

(٣١) م.ف. شيشغين . المصدر السابق . ص ٤٥

(٣٢) انظر بهذا الصدد : (م . ف شيشغين .الدعاية للثقافة البدنية والرياضة موسكو ، ١٩٧٥ . ص ١٠)